السنة العاشرة | النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) | المجلد ١٠ العدد ٩ (٤٣٦)

يوم الاربعاء
٢٦ حزيران ١٩٤٦

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי
HAQIQAT AL-AMR — WEEKLY

الاشتراك
فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael St.
P.O.B. 199 Telephone 3880

ما اصعب الصبر

وفلول لاجئينا يتهددها الفناء ...

من رد الدكتور وايزمن على بيفين

اني واثق بان المستر بيفين لا يقصد ثقال الوطأة على حياتنا فى فلسطين ، هذه الحياة الثقيلة الوطأة بغير ذلك ، كما انى لا اظن قط انه رمى الى قول ما قد يمس بالامن العام فى هذه البلاد . ولكنى كرجل عمل ولا يزال يعمل بكل ما اوتيه من قوة لتدعيم السلام والنظام في هذه البلاد ، ارى من واجبى التصريح بان فى كلامه عن ضرورة جلب فرقة اضافية ليس مما يساعد على تأمين الاستقرار والهدوء اللذين نحن فى امس الحاجة اليهما فى هذه الايام العصيبة. ويحق لنا ان نتساءل باستغراب : ما الحاجة الى فرقة اضافية ؟ فمعسكرات الجيش البريطاني منبثة فى جميع انحاء البلاد ولا شك ان هذه الجيوش غير موجودة هنا للدفاع عن السكان اليهود، لان هؤلاء ليسوا بحاجة الى ذلك.

اذن لماذا توجد هذه القوى ؟ انى مثل المستر بيفين لا اريد ان ارى رجال الجيش البريطانى يسقطون صرعى الدفاع عن اليهود وبالاحرى الا يكونوا ضحية الارهاب السياسى . وما من شخص مسؤول بين يهود فلسطين يرضى عن ذلك . ومع كل الاحترام الذى اكنه لمصادر الاستعلامات التي يستقي منها مكتب وزارة الخارجية فاني اسمح لنفسي بالشك فى كون تنفيذ توصية لجنة التحقيق فيما يتعلق بهجرة المائة الف يهودى الى فلسطين تتطلب حقاً ارسال فرقة اضافية الى فلسطين .

ويلذ لي ان اسمع من فم المستر بيفين ان هجرة المائة الف يهودى ليس فيها الحل الشافى لمشكلتنا بعد . انها خطوة اولى في تطور تاريخى اوسع نطاقاً وابعد مدى . ويخال لي اني اتكلم باسم يهود فلسطين جميعاً وباسم اكثرية الشعب اليهودى الساحقة المشتتة فى جميع ارجاء العالم ، اذا ما قلت اني اقبل بارتياح الرمز الذى ورد فى كلام المستر بيفين عن ضرورة الاستقلال السياسى : «بحيث يسمع صوت الشعب العبرى فى وزارات دول العالم» ولا سيما اعراب الوزير عن استعداده للطموح الى تحقيق ذلك . انه يطلب التأنى والصبر . ولكنى واثق بانه يدرك ما اصعب المناشدة بالاعتصام بالصبر — وانا فعلت ذلك طول حياتى — عندما نرى شعبنا يسير الى الفناء وفلول لاجئينا يتهددها الزوال بين قبور ستة ملايين اخواننا . والامل الوحيد الذى يعتلج فى النفوس ، امل تجديد حياتنا فى البلاد الموعودة .

حوادث الاسبوع المؤسفة

ليلة ١٧-١٨ حزيران : هجوم جماعة من اليهود المسلحين على جسر السكة الحديدية ازاء قرية الزيب (بالقرب من حدود لبنان) وتخريبه . وقد قتل احد المعتدين وجرح آخر جراحاً بليغة .

— نسف جسر اللنبى ، الذى يصل فلسطين بشرق الاردن ، من الجهة الفلسطينية . وقد لحقت من جراء ذلك اضرار بابنية الجمرك واصيب اثنان من البوليس الاضافى العربى بجراح خفيفة .

— هجوم نحو ٣٠ يهودياً مسلحاً على الطريق وجسر السكة الحديدية بالقرب من الحدود المصرية . فاصيب الجسر باضرار خفيفة .

— مهاجمة جسر بنات يعقوب على الحدود السورية ونسف الجسر من الجهة الفلسطينية .

— مهاجمة الجسر الواقع بالقرب من الحدود الفلسطينية اللبنانية من جهة المطلة ونسفه ثم الاعتداء على معسكر جيش الحدود بالقرب من صفد بقنابل يدوية . وقد اصيب احد الجنود بجرح وصد الاعتداء .

— الهجوم على جسر الحاوى بين سماخ والحمة ونسف جزء من هذا الجسر .

— هجوم غير موفق على جسر دامية فوق الاردن (على الطريق بين بيسان والبحر الميت) وقد تضرر جسر آخر فى تلك الناحية، هو جسر الشيخ حسين .

— اطلاق النار على جنود فى نواحى سماخ وطبريا دون اصابة احد وقد استعمل المعتدون احدث الاسلحة .

(البقية فى الصفحة ٣)

فى الصحف العبرية

الى اين ؟

ان تطويق القرى ، واخراج رجال عاملين من الاماكن التي بذلوا جهوداً لا حد لها فى سبيل تحويلها من صحراء قفراء الى جنات غناء ، ومنع التجول الذي فرض على تل ابيب — ان جميع هذه ليست سوى حلقات من سلسلة واحدة كبيرة متصلة ، سلسلة تغير وجه هذه البلاد ، ووجه سكانها ووجه ذوى السلطان فيها ، هذه السلسلة التى ابتدأت باعلان الكتاب الابيض ولا يعلم بعد متى تنتهي . لقد حدثت فى الايام الاخيرة بفلسطين حوادث كانت تبدو للسكان اليهود منذ سنوات قليلة فقط كابوساً مريعاً . كذلك اقترفت بعض اعمال لا يرضى عنها اليهود حتى الآن . وهذا التغير الذي فرض على البلاد من الخارج والذي يحاولون تعميق هاويته وزياده خطورتها الى اين تراها تؤدى بالسلطة ، الى اين تؤدي بالبلاد، الى اين تؤدى بالحكومة المسؤولة عن مصير هذه البلاد وبالحزب المسؤول عن هذه الحكومة ؟

لقد وقعت اعمال يعتبرها اليهود كابوساً هائلاً . وما الذى لم يلاقيه اليهود من المحن والارزاء ؟ سلسلة طويلة تبتدئ من «الكتاب الابيض» الذي قضى على اليهود بان يظلوا اقلية الى ابد الابدين وأماد الارض تحت اقدامهم وسلمهم الى ايدى الذين يضمرون لهم العدوان ، ثم الحيال المنظم دون انقاذ فلول اليهود من الهلاك والفناء بايدى النازيين ، الى الضربات الاخيرة التي قضت بسخرية مريرة على آخر ذرة من الايمان والصبر ، ونعني بهذا ارجاء تنفيذ التوصية بهجره المائة الف وخطاب بيفين الاخير ، وخطط السلطات التي لم تعد سراً ، وحادث هرب المفتي ولجوءه الى مصر ، هذا الحادث الذى يحتل مكانه اللائق ضمن نطاق الحوادث السياسية التي سبقته .

هكذا يحولون البلاد الى جحيم. هكذا تجرى اعمال تتقزز منها نفس اليهود في فلسطين . هكذا يسيرون فى طريق لا يجوز مواصلة السير عليها في المستقبل ، طريق وعرة مزروعة بالعراقيل والعثرات التى لا حد لها ولا حصر . ترى هل تبلغ بالمسؤولين عن مصير البلاد الجرأة بالعدول عن هذه الطريق التي تؤدي الى الهاوية ؟

«دافار»

قبل استفحال الخطب

منذ «الكتاب الابيض» — هذا المستند الذى درج الى عالم الوجود في عهد سياسة القوة والخضوع للتهديدات، سياسة خرق حرمة قوانين الانتداب الاساسية والغاء تعهدات دولية من قبل دولة واحدة — اجل منذ ذلك المستند والحكم البريطانى فى فلسطين يسير من سيء الى اسوأ .

لهذا فان الوسائل التي تذرعت بها الحكومة لاعادة النظام فى البلاد الى نصابه لا تجدي ولا تفيد . فلا الاحكام بالاعدام ، ولا منع التجول ، ولا عمليات التطويق ، ولا الاعتقالات الاجماعية — ان كل هذه الوسائل ليس من شأنها اخراج فلسطين من الحالة التي تسودها من جراء السياسة البريطانية ...

اجل، ان المسؤولية الاساسية عن الحالة التى وصلنا اليها تقع على عاتق السياسة البريطانية . فمن ذا يجرؤ الآن على اتهام اليهود الذين ضبطوا انفسهم وكبتوا عواطفهم كل تلك المدة الطويلة ؟ فحتى حين سيق ملايين اخواننا الى الذبح، وكانت قوانين تحديد الهجرة تضيق الخناق على البلاد، حتى فى ايام سفينة «ستروما» وطرد المهاجرين اليهود الى جزيرة ماوريسيوس ، لم يناقش يهود فلسطين بريطانيا الحساب. فقد هبوا جميعاً فى ذلك الحين وجندوا كل ما كان لديهم من قوى بشرية وامكانيات اقتصادية لاجل المجهود الحربي . وبعد ان تم النصر ايضاً اظهر اليهود استعداداً للتعاون مع الحكومة . اجل ان الوكالة اليهودية قد رأت بان في انشاء دولة يهودية الحل النهائى لمشكلة البلاد فى المستقبل ، ولكنها لم تعرض على لجنة التحقيق الانكليزية — الاميركية هذا المشروع كطلب مستعجل يجب تحقيقه اليوم او غداً . انها طالبت بتحقيق نظام الانتداب فقط تحقيقاً نزيهاً . ولما طلب من الوكالة اليهودية تقديم جوابها على توصى لجنة التحقيق ، نوهت بان تنفيذ هجرة مائة الف اللاجئ هو شرط للتعاون . ونحن نقول واثقين بانه كان بوسع الحكومه تحقيق هذه الشروط دون ان تخشى اخلالاً جديا بالنظام من قبل العرب، وبهذه الطريقة ايجاد حالة فى البلاد تهيب بجميع السكان الى تكريس جهودهم للعمل الانشائى لاجل سلام البلاد وترقيتها .

والآن، بعد التصريح الذى القاه بيفن بشأن الهجره — فاية قوة ادبية توجد بعد لتوجه الحكومة الى السكان اليهود بالاقلاع عن اعمال العنف ؟ ان الحكومه التي خضعت لضغط مثيري الاضطرابات وقدمت لهم «الكتاب الابيض» على سبيل المكافأة ، ان الحكومه التي برهنت على ان فى مسألة انقاذ مئة الف ضحايا النازيين، ترجح لديها كفة الميزن عوامل راحتها هي، وقوة فرقة عسكرية وليس عوامل الاستقامة والواجب والعدل — أيليق بحكومة كهذه ان تدعو الغير الى عدم اللجوء الى القوة دون ان تحاول هي تغيير خطتها قبل ذلك ؟ ان فى حالة كهذه قد يؤدى لجوء الحكومة الى وسائل العنف والصرامة بدون ترو الى زيادة الطين بلة .

لقد انذرنا يهود فلسطين ونكرر انذارنا الآن ايضاً بان يقلعوا عن طريق الارهاب الخطيرة ، وعن ردود فعل التي مبعثها اليأس والتي تجعلنا نحيد عن طريق التفاني والتضحية فى الدفاع عن الهجرة والاستيطان ، ومن شأنها اغراق مشروعنا الانشائى في الاضطرابات واعمال العنف. ولكن هل يكون صدى كاف لاقوالنا في الظروف السائدة ؟

وفى هذه الساعة نوجه خطابنا الى رجال الحكومة البريطانية قائلين : اذا كنتم تبتغون حقاً وبنزاهة احلال السلام فى فلسطين، اذا كنتم لا تريدون تضحية اليهود وشرف انكلترا وحكومتها العمالية على مذبح سياسة القوة ذات الافق الضيق — عليكم ان تختاروا لكم طريقاً جديدة، طريق سياسة واضحة حازمة مبنية على اسس متينة من القانون والعدل واحترام التعهدات الدولية .

«مشمار»


ممر مشجر فى قرية كفر جلعدي

جاء فى النشرة الاقتصادية التى تصدرها قيرن قيمت ان مجموع الاموال اليهودية التى جلبت الى فلسطين من سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٤٥ بلغ : ١٤٩ مليونا من الجنيهات . وهذا المبلغ يتوزع كما يلي:

٢٦ مليون ج. ف. اموال المؤسسات العمومية (قيرن هايسود ، قيرن قايمت ، هاداسا ، الجامعة العبرية، الخ.

٩ ملايين ج. ف. اموال الجمعيات الخيرية العامة .

١٠٤ ملايين ج. ف. اموال خصوصية.

المجموع

١٤٩ مليون ج. ف.

قرأت ...

«.. وقد حشر الرئيس العرب حشراً فى ذلك الطلب (القاء الاسلحة) ... ورئيس الوزراء يعلم ان العرب لم يقوموا باعتداءات على منشآت الحكومة، ولا بحملات ارهابية منظمة، ولم يكبدوا خزينة البلاد اية خسائر...»

هذا ما يكتبه صاحب حديث «الدفاع» بالحبر الاسود على الورق الابيض الى ابناء البلاد، بعد مرور

(البقية في الصفحة ٣)

في عالم السياسة

في مؤتمر باريس

امتازت ايام مؤتمر وزراء الخارجية الاولى بجو فيه شيء من التفاؤل ! وقد اتفق الوزراء بسهولة على حل بعض مشاكل ايطالية، غير ان المشاكل الرئيسية مثل الحدود بين ايطاليا ويوغوسلافيا (تريستا..) ومسألة المستعمرات الايطالية لا تزال تنتظر الحل ! وكذلك مسألة التعويضات ! وقد اتفق الوزراء على اخراج الجيوش البريطانية الامريكية من ايطاليا، بعد مرور ٩٠ يوماً على عقد معاهدة الصلح معها ، وهذا مقابل تعهد روسيا بان تخرج جيشها من بلغاريا في آن واحد ...

ويتساءل الناس: ترى ما في حقائب الوزراء ، ولا سيما في حقيبة الوزير الروسي ، من الاقتراحات الجديدة في سبيل تقريب وجهات النظر بين ثلاث الدول العظيمة ؟ ومن المعلوم ان فرنسا تؤيد في بعض المسائل وجهة نظر الروس وفي البعض الآخر — المعسكر البريطاني الامريكي . واهم ما يعنيها الآن هو — المانيا ومنع تجديد قوتها الحربية في المستقبل .

مشكلة اسبانيا

لقد اصبحت مشكلة اسبانيا لعبة مكشوفة بين المعسكرين العالميين : بريطانيا وامريكا من جهة ؛ وروسيا من جهة اخرى . اما ماهية هذه اللعبة فتخوف المعسكر الاول من انتصار اليسار في اسبانيا بعد ان تمهد الطريق هناك امام الجمهوريين اللاجئين الآن . ذلك لانه من الواضح المؤكد ان في استطاعة الدولتين الديموقراطيتين ابعاد فرانكو الفاشي عن الحكم بسهولة ودون اية ضرورة في اللجوء الى حرب اهلية او خارجية : فمنع ارسال النفط الى اسبانيا وحده يكفي لاسقاط النظام الفاشي هناك . غير ان بريطانيا ، بتأييد امريكا ، ترى سلطة احزاب اليمين في اسبانيا كما تراها في اليونان شرطاً لابعاد روسيا عن البحر المتوسط . لذلك تدور الآن المفاوضات السرية ، بايعاز من لندن وواشنطن، مع الحزب الملكي الاسباني الايمن بان يتولى زعيمه روبيلس ، الحكم بدل فرانكو ، ثم تقوم الحكومة باجراء انتخابات (كما في اليونان) وتعلن العفو عن جميع الجمهوريين اللاجئين ، وبهذا «الانقلاب» تسلم الديموقراطية الغربية وتطمئن الحكومة العمالية في انكلترا ...

ويظهر ان هذه المفاوضات السرية هي التي حملت في الاسبوع الماضي ممثل روسيا في مجلس الامن للامم المتحدة على استعمال صلاحية الاعتراض على الاقتراح بتحويل مشكلة اسبانيا الى اجتماع الامم المتحدة في شهر ايلول القادم. اجل ان اللعبة اصبحت مكشوفة تماماً !

في الازمة الهندية

تبذل الآن مساع جبارة لحمل حزب غاندي على الاشتراك في الحكومة الهندية المؤقتة . ويظهر ان غاندي يؤيد الاقتراح البريطاني ويطلب من رجاله التساهل والقبول لكي تخطو الهند خطوة الى الامام . غير ان ثمة قسماً كبيراً من اعضاء حزبه يعارض الاقتراح لانه لا يضمن الاكثرية لحزب غاندي في الحكومة المؤقتة ، لا بل ولا نصف المقاعد ولسوء الحظ حدث حادث مؤسف خلال الاسبوع المنصرم ، حيث اعتقل نهرو زعيم الحزب الثاني، لدى اجتيازه حدود منطقة كاشمير رغم تحظير حكومة المنطقة . وقد جاء الى هناك لاعداد الدفاع عن زعيم حزبه في المنطقة ، المتهم بالتآمر على اميرها . وكان هذا سبباً جديداً لتوقف المفاوضات مع البعثة البريطانية ، غير انه قد اطلق سراح نهرو الآن وثمة امل بان الازمة ستحل عما قريب .

المفاوضات في مصر

يظهر ان الازمة في المفاوضات المصرية الانكليزية قد انتهت بعد ان اوفق المصريون مبدئياً على الاقتراحات الانكليزية الجديدة . والدليل على ذلك عودة رئيس الوفد الانكليزي من لندن الى مصر خلال هذا الاسبوع.

* * *

سيبدأ خلال الاشهر القريبة باستعمال ٤٠ الف مغزل جديد استوردت من الخارج لاجل معامل النسيج الجديدة التي تقام الآن في ضواحي تل ابيب . وقد تم بناء قسم من هذه المصانع والقسم الآخر سيتم بناؤه عما قريب. وقد قام في الاسبوع الماضي بعض الصحفيين بزيارة الى هذه المصانع حيث قيل لهم ان هذه المشاريع الجديدة التى ستكون مزودة باحدث المجهزات العصرية لغزل وحياكة القطن والصوف والحرير الاصطناعي وسيوظف فيها نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات. والمغازل الجديدة بالاضافة الى ١٢ الف المغزل المتوفرة الآن ستكفي لسد حاجة فلسطين وللتصدير الى الخارج ايضا .

اخبار البلدان

من عجائب السودان

حياة فطرية وتنافس استعماري

وسط الشلك

تركت القراء في المقال السابق وسط قبائل الشلك في بلدة كودوك في جنوب السودان . وهم يتكلمون لغة غريبة ، تختلط فيها كلمات عربية عرفوها بمعاشرتهم ومعاملتهم للعرب الذين يقطنون بلدتهم ، ومخالطتهم المسافرين . وقد عرفت ان احد القساوسة الانكليز ، الذين وفدوا على تلك الجهات وقضى فيها زمناً طويلاً ، قام بعمل معجم جمع بين دفتيه كلمات لغة الشلك واضاف اليها ترجمة انجليزية . ويعد هذا المعجم مرجعاً جيداً لهذه اللغة ، وقد كتب بالاحرف اللاتينية لان لغة الشلك يتفاهمون بها وليست لها حروف معروفة تكتب بها .

«الجلابة»

ويسمى العرب الذين يعيشون بينهم «الجلابة» . وهم يزاولون التجارة. وقد كان لوجودهم في كودوك اثر كبير في تنوير اذهان الشلك وادراكهم للحياة، وادخال الكثيرين منهم في الاسلام وتعليمهم العربية . وهناك مسجد صغير.

المسيحية والاسلام

وعلى مسافة يسيرة من البلدة توجد كنيسة ومستشفى ، يشرف عليها قساوسة من الاوروبيين ، وقد دخلوا في هذه المحلات منذ عشرات السنين ، بغية ادخال الشلك في المسيحية ،ولكن اثرهم ضعيف، لا بل يكاد يكون معدوماً ، نظراً لنفور الشلك من البيض . وهم يفضلون اعتناق الاسلام لان المبشرين به عندهم سود الوجوه مثلهم ، يختلطون بهم بالمعاملة والتجارة ، ويعيشون بينهم ويتزوجون منهم ، ويسكنون في «بطيات» مثلهم ، بينما ترى الاوربيين يعمدون الى بناء الدور الفخمة نوعاً ما ، ويتكلمون لغات بعيدة كل البعد عن لغاتهم . وهم فوق ذلك بيض الوجوه ، ليست بينهم وبين الشلك ايه صلة من صلات الدم او اللغة او الشبه ، وهو ما اكتسبه العرب بطول اقامتهم بينهم ومن هنا حرم على العرب من السودانيين النزوح الى المناطق المغلقة في الجنوب ، نظراً للاثر الذى يتركونه سريعاً في اخراج الشلك من حياتهم البدائية ، واعتناقهم الاسلام .

وما كودوك في الواقع الا اسم ابتدعه المستعمرون هناك ، بدلاً من اسم «فاشودة» المشهورة في تاريخ الحكم المصرى في السودان ، والتي وقعت فيها الواقعة بين كتشنر ومرشان حول وجوب رفع العلم المصرى على البلدة

الملك الملك

وفي «فاشودة» يقيم زعيم الشلك ويسمى «الملك» بفتح الميم ، ويقوم منهم مقام الملك . وهم يدينون له بالطاعة والولاء ، وقد بلغ احترامهم له حد التقديس . فاذا ما مر في البلدة وقف كل من في الطريق خاشعاً ، مطأطئاً الرأس، غاضاً البصر ، كانه بين يدي الله ، وتنتاب جسده رعدة من فرط التقدير والاجلال ويؤدي كل فرد منهم ، كبيراً كان ام صغيراً ، جزية سنوية للملك ، من الذرة او البقر او الاغنام . وان نطق الملك فنطقه عندهم هو التنزيل بعينه ، وان حكم فلا راد لحكمه او قضائه .

الحاكم الانكليزى

ويشترك الملك في مجلس حاكم البلدة الانكليزى للفصل بين الناس في المنازعات وقد عمدت الحكومة الى الاعتراف به وبسلطته ، نظراً لمكانته بين الشلك، وبذلك ضمنت نفاذ احكام الحكم الانكليزى

(البقية في الصفحة ٣)

على هامش مؤتمر بلودان

الصهيونية لم تكن ولن تكون

مطية للاستعمار البريطاني

يبقى العرب الآن استقلالهم مستندين الى «ظهر» قوى عالمي ، يحدبهم الى ان تتغير الاحوال في العالم ، فتصبح الامم الضعيفة ايضاً قادرة على المحافظة على كيانها بدون «ظهور» ومساند . وهذا امر طبيعي معقول . ولكن من هو هذا «الظهر» في الوقت الحاضر ؟

انه الامبراطورية البريطانية قبل غيرها . ويظهر هذا جلياً من قرارات مؤتمر بلودان والتصريحات التي ادليت فيه ومن رد فعل المستر بيفين . غير ان كل رجل في العالم يعرف ايضاً ان الامبراطورية البريطانية بدون الدولة الامريكية العظيمة ، هي «ظهر» غير كاف في هذا العهد . ففي كل مشكلة عالمية كبرى يحتاج المستر بيفين — مثلاً — الى مساعدة زميله الامريكي ، المستر بيرنس . واكبر انتصار سياسي بريطاني كان في جذب امريكا الى التدخل والاشتراك في حل مشاكل العالم . ويعرف كل سياسي عربي هذه الحقيقة جيداً ، ولذا فعندما تعينت لجنة التحقيق الانكليزية ـ الامريكية ، قبلت جامعة الدول العربية ذلك وادت شهادتها امامها !

واذا كانت الحال كذلك فكيف يعلن اليوم مجلس الجامعة الذى انعقد في بلودان ، ان لا حق لامريكا بالتدخل في شؤون فلسطين ؟ هل يتصور ان تترك امريكا موقف العزلة في مسألة ولا تتركه في اخرى ؟ وهل ثمة شك في ان لامريكا مصالح حيوية او شبه حيوية في هذا الشرق ايضاً بعد ان اندفعت ، اثر الحرب الاخيرة، الى انتهاج سياسة جديدة؟

وما قيمة قرارات بلودان ضد اشتراك امريكا في الوقت الذى بدأ فيه ممثلو انكلترا وامريكا بالتباحث فعلاً فيما يتعلق بمسألة فلسطين ؟ ان الحكومة الامريكية تفعل ما تفعله بشأن فلسطين بناء على قرارات البرلمان الامريكي وعلى تعهدات علنية اخذها على نفسه الرئيس. ولسنا نعرف ما اذا كانت المشكلة الفلسطينية ستصل في المستقبل القريب الى منظمة الامم المتحدة ، غير اننا نعرف جيداً ان المشكلة ليست مشكلة العرب وانكلترا فقط . ان الصهيونية لم تكن وليست مطية للاستعمار البريطاني ! ان الصهيونية وافقت في الماضي على تسليم الانتداب على فلسطين لبريطانيا بشرط ان يكون ذلك تحت اشراف عصبة الامم . والصهيونية الآن لا توافق على ان تكون مطية للاستعمار البريطاني ولو في الوقت الذى يوجد فيه تجانس ما بين هذا الاستعمار وبين سياسة جامعة الدول العربية . ان الصهيونية هي نتيجة مباشرة لمصير الشعب اليهودى وهي تطلب قسطها في الحياة من العالم كله ، وبالفعل من الدول العظيمة التي تدير شؤون العالم ، وليس من بريطانيا وحدها .

وهذا هو سير العالم في الطريق نحو التقدم رغم جميع العراقيل : ان يكون العالم للجميع وان يقرر مجموع دول العالم شؤون العالم ، لا ان تنفرد دولة او عصبة من الدول في التصرف والتقرير في شؤون تمس عناصر كثيرة حتى غير الداخلة لسبب ما في تلك الدولة او العصبة .

بودابست — ب — اقتحمت جماهير من المجرمين النازيين ضواحي بودابست المأهولة باليهود وهي تهتف هتافات عدائية ضدهم . ثم انهالت على بعضهم ترجمهم بالحجارة فقتلت ثلاثة منهم ، وقد اضطر رجال الشرطة الى اطلاق النار على الجماهير لتبديدها . وقد تكررت هذه الاضطرابات يومين متواليين.

الحياة في الولايات المتحدة اليوم

مشاهدات مراسل «دافار» الخاص في نيويورك: د. بينيس

«ان موظفي الحكومة يتكلمون ويفعلون كانهم يعيشون في وسط فردوس ارضي . ان غايتهم ارضاء الجميع ولذا تراهم يؤكدون بان الجميع سيكونون راضين مسرورين . فالعمال ستزداد اجورهم، والمستهلكون سيشترون البضائع باسعار رخيصة، واصحاب الصناعة ستزداد ارباحهم بطريقة يعلم الله ما هي، والزراع ايضاً سيبيعون منتوجهم باسعار عالية ..

كيف واين ؟ لا تسألوا . ان كل شيء ممكن في فردوس الممثلين على مسرح السياسة . »

هذه فقرة من خطاب لجول بيكمان استاذ في معهد التجارة والاقتصاديات التابع لجامعة نيويورك .

وفعلاً انك لا تعثر مهما بحثت على خط مستقيم واضح في سياسة الحكومة الاميركية. فهي تريد ان تنال الكل دفعة واحدة . ويقول بعض الخبراء ان بامكان اميركا اليوم دفع اجور عالية للعمال وتأمين ارباح كبيرة للمنتجين اذا ما صدرت بضائعها الى اسواق الخارج . هذا مع العلم ان اميركا ستضطر في المستقبل القريب او البعيد الى تخفيض اسعار صادراتها من جراء منافسة صادرات بلاد اخرى . ولكن في الوقت الحاضر لا تحتاج اميركا الى التصدير . فالبلاد الاميركية بحاجة ماسة الى بضائع والسكان قد ادخروا الاموال خلال الحرب وهم يساعدون على زيادة ارتفاع الاسعار واختفاء الحاجيات من السوق .

لمن تبيع اميركا ؟

ثمة بضائع لن تكون اميركا معنية بتصديرها الى امد طويل ، مثل :الخشب والورق ، والاقمشة ، والكاوتشوك ، وبعض الادوية . واذا ما قرر ارباب التجارة والصناعة تصدير هذه البضائع فهم يفعلون ذلك للدعاية واحتلال اسواق للمستقبل . هذا وبلدان العالم اجمع مفتقرة اليوم الى بضائع. فاوستراليا ونيوزيلانده واوروبا كلها، وانكلترا وروسيا والصين، ان جميع هذه البلدان تطلب شراء بضائع وماكنات من اميركا . ولكن اميركا لا تخف الى البيع والتصدير .

وفي اميركا ما يشترى حتى الآن : في مستودعات الجيش والاسطول لاتزال كميات غير قليلة من الماكنات والسيارات وشتى المواد . وهذه البضائع ذات جودة متينة واسعارها زهيدة ؛ ومن يجد ما يحتاج اليه في هذه المستودعات فهو السعيد الرابع ، اما البضائع التي لا يعثر عليها في مستودعات الجيش فاسعارها عالية جداً وجودتها بعيدة عن ان تكون مرضية.

ويجب ان نذكر ان اميركا اذا ما قررت بيع منتوجاتها ، وهي تبيع قليلاً الآن ايضاً ، فما يعنيها اسواق البلدان الكبيرة . اما بلاد كفلسطين فهي غير مستسرعة للتصدير اليها اللهم الا اذا كان هناك سبب او نفوذ خاص . هذا عدا ان الكثيرين من الاميركان لا يريدون اغضاب انكلترا بمنافستهم اياها ، كما ان قانون العملة يعيق التصدير من اميركا في الوقت الحاضر .

اين الزبدة ؟

تعاني اميركا نقصاً كبيراً في الزبدة والحليب فيها اصبح مؤخراً غير دسم البتة كأن اضيف اليه ماء. وبالمناسبة احب ان اذكر ان الماء في نيويورك لذيذ الطعم ويكثر السكان من شربه . وفي كل مكان عام توجد حنفيات خاصة للماء البارد ، وازاء هذه الحنفيات اكواب نظيفة من الورق الخاص يستطيع المارة ان يملأوها بالماء .

اما سبب نقص الزبدة فهو اولاً ان قسماً منها يصدر الى البلدان الجائعة، وثانياً ، ولعل هذا السبب الاصلي ، كثرة استهلاك الزبدة الناجم عن ارتفاع مستوى التغذية وتحسن شروط الحياة. وبديهي انه لا يصعب الحصول على زبدة في السوق السوداء .

اميركا تأكل

ومع هذا فحذار ان يتسرب الى اذهان القراء بان الغذاء في اميركا قليل . ان الاميركيين يكثرون من الاكل والشرب . فهم يلتهمون كميات كبيرة من اللحوم والحليب والزبدة والسكر والحلويات والمرطبات .. كما انهم يكثرون من شرب القهوة والعصير والمشروبات الروحية. ونيويورك، شأنها شأن سائر المدن الاميركية، تعج بالمطاعم والمقاهي التي يظل قسم كبير منها مفتوحاً ٢٤ ساعة في اليوم. واذا سرت في احد الشوارع في اميركا تصادف على بعد كل بضعة امتار محلات «اوتوماتيكية» ، اي اماكن خاصة يكفيك ان تضغط فيها على زر فتقدم لك فوراً اما قطعة شوكولاته او فطيرة او كأس قهوة او شاي الخ .. وكثيراً ما يخال لي ان نيويورك هذه اشبه بعملاق جبار يقذف الى جوفه ليلاً نهاراً دلاء من المأكولات والمشروبات بدون انقطاع . وجميع المقابلات والاجتماعات لا تتم في اكثر الاحوال الا حول مائدة طعام الفطور او الغداء او العشاء او حول مائدة شاي على الاقل . وبين منتصف

(البقية في الصفحة ٣)

العمل والعمال

الغاء قانون خلافات العمل الحربى

وشؤون عمالية اخرى

عقد المستر غريفس، مدير دائرة العمل الحكومية، اجتماعا صحفياً فى القدس دار البحث فيه فى شتى الشؤون التى تتعلق بالعمال وبقوانين العمل فى البلاد.

وقد اعلن المستر غريفس فى افتتاح الجلسة ان قانون خلافات العمل الذى كان مرعيا خلال الحرب قد الغي الآن رسمياً. غير ان كل خلاف عمل احيط مدير دائرة العمل علماً به وقرر التدخل فيه يجب ان يظل خاضعاً للقانون القديم. كذلك تبقى الاحكام التى اعطيت بموجب القانون القديم نافذة في المستقبل ايضاً.

وتنوى الحكومة نشر قانون محاكم البت فى الخلافات الصناعية. وسيكون القانون الجديد مبنياً على التجربة والخبرة اللتين كسبتها الحكومة في عهد قانون خلافات العمل. ان هذا القانون الاخير قد قوبل فى حينه بانتقاد شديد من قبل العمال، ولكنه اصبح فيما بعد هدفا لانتقاد اصحاب العمل. وقد اتضح ان هذا القانون افاد كثيراً فيما يتعلق بتنظيم شروط العمل.

كذلك ساعد هذا القانون منظمات العمال العربية على التطور والتقدم اذ ان الحكومة اعترفت بموجبه بالمنظمات التى تنتمي اليها اكثرية العمال فى مكان العمل.

ومما قاله المستر غريفس ايضاً انه سيذاع عما قريب قانون لتنظيم شؤون الاحداث الذين يتدربون على عمل ما. وسيحدد القانون الجديد نسبة معينة للاحداث المتدربين فى كل مكان عمل كما انه سيدافع عن حقوقهم.

هذا وتتداول الحكومة فى مسألة سن تشريع فى ميدان التأمين الاجتماعي للعمال. وستكون الخطوة الاولى حصر دفع التعويضات للعمال فى صندوق حكومى، ثم تنشئ الحكومة صندوق تأمين يساهم فيه العمال ايضاً بقسطهم. وبديهى ان العمال المرتبطين بصناديق التأمين الاجتماعى التابعة لمنظماتهم سيواصلون الدفع لها بحيث لايضطرون الى الدفع مرتين. ولا تجبى ضريبة الدخل من مدخول العامل الذي يدفع لصندوق المرضى او للصندوق الاحتياطي وما اشبه ذلك.

هذا وقد اعلنت قيادة الجيش فى فلسطين مؤخراً انها قررت زيادة اجور عمالها ومستخدميها. ويزور البلاد الآن الكولونيل كول لدراسة شروط العمل فى اشغال الجيش.

قرأت...

(تابع المنشور فى الصفحة ١)

اقل من عشر سنوات على اضطرابات سني ١٩٣٦/١٩٣٩ !!

* * *

« وظاهرة عجيبة فى السياسة الغامضة المتبعة فى هذه البلاد. فبينما الارهاب اليهودى يهدم ويخرب، باليمين وبالشمال، تعقد الحكومة القروض الكبيرة المتوالية للاقتصاد اليهودى. ولو انها اجترأت قليلا، واظهرت شيئاً من الحزم، لمنعت كل قرض يطلبه اليهود ما لم يكفوا عن هذا الاجرام المتواصل... »

(الدفاع)

ونود ان نسأل كاتب المقال: من اين الاموال للحكومة ؟ هل تراها تعيد لليهود — ولو بصورة قروض فقط — ما تجبيه منهم من المبالغ الباهظة بصورة ضرائب ومكوس الخ. او ما تستقرضه منهم عن طريق بيع «السندات لحامله».

فمن المعروف ان اليهود يكوّنون ثلث سكان فلسطين فقط، اما فى مجموع الاموال التى تجبيها الحكومة بواسطة الضرائب وما اشبه، فقسطهم يبلغ الثلثين على اقل تقدير ! وهاهى الحكومة تحاول الآن انجاز قرض جديد. وبعد ان احجم اليهود عن شراء السندات لحامله هذه المرة، لان الحكومة لا تنفق على اليهود من هذه الاموال بنسبة ملائمة، ظهر بصورة جلية على من تعتمد الحكومة فى بيع السندات فى فلسطين. ذلك انها ازاء هذا الموقف رأت ضرورة فى شن حملة دعاية نوهت فيها الى المشاريع التي تنوى تحقيقها من ربع هذه السندات الخ. هذه هي الحالة الراهنة ! والحقيقة ان اليهود هم الذين يقرضون الحكومة وليس بالعكس !

*

دمشق — و. ا. ع. — كان للعدوان الصهيونى على خطوط المواصلات بين سوريا وفلسطين اسوأ الأثر فى النفوس وعلم ان الحكومة السورية ارسلت قوات كافية الى الحدود السورية لحراستها ودفع كل اعتداء عنها بكل الوسائل الشديدة... »

يا وكالة الانباء العربية ! هل ثمة قارئ عربى واحد يعتقد او يصدق ان يهود فلسطين، ولو الفريق الاشد ارهاباً وتطرفا منهم، يعتدى على سوريا او على اى بلاد عربية ؟ لسنا من محبدي الارهاب، ولكن الوقائع قد برهنت على ان الارهابيين اليهود كثيراً ما يضعون انفسهم فى حالة خطر، فى سبيل عدم مس العرب والحاق الاذى بنفوسهم واموالهم ! ولذلك فلا حاجة لسوريا باتخاذ «كل الوسائل الشديدة» يا وكالة الانباء المحترمة.

قارئ

فى الولايات المتحدة

(تابع المنشور فى الصفحة ٢)

الساعة الثانية عشرة والواحدة تعج الشوارع بافواج العمال والموظفين الهارعين الى المطاعم.

ومن يريد ان يكون له فكرة عن جلبة نيويورك وضوضائها وحميا الحياة والحركة التي تسودها ليلاً نهاراً فما عليه الا ان يقصد محطات القطارات تحت الارض في الصباح الباكر وقبيل الغروب. هناك يرى ملايين الناس الهارعين الى اعمالهم او العائدين منها الى بيوتهم. ولا تسل عن الازدحام الشديد والجو السائد فى تلك المحطات. افواج الناس يتسابقون ويتزاحمون بالمناكب ويسرعون دون ان يبالوا بما حولهم. وقد يسقط البعض من جراء هذا الزحام وهذه الحركة الجنونية او يصاب البعض الآخر برضوض ويسقط على الارض ولكن ليس من يلتفت الى هؤلاء او يخف الى اعانتهم. فالجميع يسيرون غير مكترثين يدوسون اقدام الغير ويدفعونهم ولايتوقفون دقيقة لاغاثة شيخ او اقالة عثرة امرأة او طفل. هناك فى تلك المحطات يتجلى الانسان بكل ما فيه من غرائز بهيمية انانية. ثم ينحشر الجميع فى القطارات المكتظة حيث الهواء فاسد خانق. وهناك ايضاً تداس الاقدام وتلعب المناكب دورها.

حوادث الاسبوع المؤسفة

(البقية من الصفحة ١)

— قتل جندى بريطانى ووفاة جندى آخر من جراحه فى المستشفى واصابة جندى ثالث بجراح بليغة (حقيقة الامر: ان هذا الحادث الاخير لا صلة له باعمال الارهابيين اليهود، بل بالمظاهرات العربية التي جرت في غزة احتفالاً بهرب الحاج امين من فرنسا. وقد وقع اثناء ذلك حادث القتل والجرح المذكور).

— القاء القبض على ٥ رجال وفتاتين (يهود) فى سيارة تكسى فى ضواحي عكا. وكانت احدى الفتاتين مصابة بجراح فى صدرها ولذلك وضعت فى مستشفى الحكومه.

— تطويق الجيش القرية المشتركة (قيبوص) «بيت هعربة» بالقرب من البحر الميت والقبض على ٦٢ من رجال القرية. وقد اصيب البعض بجراح اثناء هذه العملية.

— قتل ضابط بريطانى اثناء ازالة الالغام من جسر الدامية.

— القبض على ٧ يهود فى ضواحى بحيرة طبريا.

يوم ١٨ حزيران :

— فى الساعة ١،١٥ بعد الظهر جاء الى نادى الضباط البريطانيين الكائن فى شارع هيرقون بتل ابيب جماعة من اليهود المسلحين فاختطفوا ٥ ضباط واختفوا معهم ولا يعرف بعد الى اين اخذ الضباط الخمسة.

— فى الساعة الثالثة بعد الظهر اعتدى يهود مسلحون على ضابطين فى شارع الملك جورج فى القدس فاصيب الضابطان بجراح نقلا على اثرها الى المستشفى.

— اعلن مجلس بلدية تل ابيب استياءه الشديد من حادثة اختطاف الضباط وطلب من المسؤولين عن هذا العمل اعادة الضباط تواً.

— اختطف الميجور جدفيك احد اعضاء القيادة العليا فى القدس.

— اعلن قائد الجيش نظام منع التجول فى مدينة تل ابيب ابتداء من الساعة الخامسة من صباح يوم الاربعاء.

ليلة ١٨-١٩ حزيران :

— اعتدى نحو ٣٠ يهودياً مسلحاً على ورش السكك الحديدية وبعد ان استعملوا القنابل اليدوية والاسلحة الاوتوماتيكية نسفوا اجزاء مختلفة من الورش وسببوا خسائر فادحة. وقد قتل ١١ من المعتدين وجرح ٩ وقبض على ١٥. وبين الجرحى الذين قبض عليهم فتيات ايضاً.

— حاولت جماعة ايقاف قطار بالقرب من اللد، غير ان المحاولة لم تنجح.

— طوق الجيش قريتين (قيبوصيم) فى شمال البلاد.

— الغى نظام منع التجول في تل ابيب ابتداء من الساعة ١٢ من ليل يوم الاربعاء.

— قتل يهودى فى تل ابيب خرج الى الشارع بعض الغاء منع التجول وقد القى القبض على ضابط بريطاني على اثر ذلك.

يوم ١٩ حزيران :

— قام الجيش بتفتيش عام فى قرية كفر جلعدى بالقرب من الحدود اللبنانية وقتل اثنان من الشبان اليهود اثناء ذلك. وقد فتشت قرى اخرى ايضاً بالقرب من الجسور المنسوفة فلم يعثر فيها على اية اسلحة رغم استعمال الآلات المغناطيسية.

— هرب الضابط البريطانى، الذى اختطف في القدس من معتقله مستغلاً غفلة حارسه — شاب يهودى مسلح وعاد سليماً الى بيته.

— ايدت جميع المؤسسات اليهودية العليا طلب بلدية تل ابيب من المسؤولين عن اختطاف الضباط — اطلاق سراحهم تواً.

٢١ حزيران :

— قامت قوات من الجيش البريطانى والبوليس الفلسطينى بتفتيش فى شركة بحر الميت. وقد ابتدأت عمليات التفتيش حوالي الساعة العاشرة صباحاً وانتهت حوالي الساعة ٢،٣٠ بعد الظهر. وقد عثر على كمية من السلاح والذخيرة واعتقل ١٦ شخصاً من الذين يعملون فى الشركة.

— يقول بلاغ رسمي انه عند اختطاف الضباط البريطانيين كانت عصابة الارهاب اليهودية تنوى اختطاف القائد العسكرى الاعلى فى فلسطين اللفتنانت جنرال سر ايفلين باركر.

٢٣ حزيران :

— اعيد اثنان من الضباط المختطفين. وقد صدر بلاغ للصحف عن كيفية اختطافهما واطلاق سراحهما فيما بعد.

— علم ان الممرضة، ويليس، التي ظن انها اختطفت قد وصلت بسلام الى بور سعيد. واتضح انه لم يكن اي اساس من الصحة للاشاعة القائلة باختطافها.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

«... حتى اذا بلغت السفينة حيفا من الغد كان المنظر الذى يبعث فى النفس ألماً اي ألم ورثاءاي رثاء وحباً اي حب ايضاً. فقد كانت السفينة تحمل الفاً او نحو الف من ضعاف اليهود المهاجرين: من الاطفال والصبية الذين لم يبلغوا الحلم، ومن النساء الايامى، منهن من فقدت كل شيء ولم تحتفظ حتى بهذا الامل الضئيل الذى يرسم على الثغور هذه الابتسامة الحزينة، ومنهن من فقدت كل شيء، ولكن بين احشائها حياة تثير فى قلبها الحزين المكلوم املاً ويأساً، ورضاء وسخطاً ولذة والماً. »

(عن مقال لطه حسين «من القاهرة الى بيروت» فى مجلة الكاتب المصرى)

„... וכַאֲשֶׁר הִגִּיעָה הָאוֹנִיָּה לְחֵיפָה מִמּוֹחֳרָת הָיָה הַמַּרְאֶה אֲשֶׁר מְעוֹרֵר בַּנֶּפֶשׁ כְּאֵב וְאֵיזֶה כְּאֵב, וְכַעַס וְאֵיזֶה כַּעַס, וְרַחֲמִים וְאֵיזֶה רַחֲמִים, וְחִבָּה וְאֵיזוֹ חִבָּה גַּם כֵּן. וַהֲרֵי הָיְתָה הַסְּפִינָה נוֹשֵׂאת אֶלֶף אוֹ כְּאֶלֶף מִן הַמְּהַגְּרִים הַיְּהוּדִים הַחַלָּשִׁים: מִן יְלָדִים וּנְעָרִים אֲשֶׁר לֹא הִגִּיעוּ לְבַגְרוּת, וּמִן הַנָּשִׁים הָאַלְמָנוֹת מֵהֶן שֶׁאָבְדָה כּוֹל דָּבָר וְלֹא שָׁמְרָה לְעַצְמָהּ אֲפִילוּ זוֹ הַתִּקְוָה הַקְּלוּשָׁה הָרוֹשֶׁמֶת עַל הַשְּׂפָתַיִם אֶת הַחִיּוּךְ הַנּוּגֶה; וּמֵהֶן שֶׁאָבְדָה כּוֹל דָּבָר אוּלָם בְּקִרְבֶּיהָ חַיִּים הַמְּעוֹרְרִים בְּלִבָּהּ הֶעָצוּב הַפָּצוּעַ תִּקְוָה וְיֵאוּשׁ, וְרָצוֹן וָזַעַם, וְעֹנֶג וּכְאֵב..."

(מִמַּאֲמַר שֶׁל טַהַ חוּסֵיין „מִקָּאהִיר עַד בֵּירוּת" בַּיַּרְחוֹן הַ„סּוֹפֵר הַמִּצְרִי"

من عجائب السودان

(البقية من الصفحة ٢)

وضمنت الهدوء والسكينة فى تلك الاصقاع. والحكومة لا تتدخل فى اصلاح ما هو شائع فيهم من عادات، بل تترك المعوج على عوجه ولا تحاول تقويمه. ولذلك لا تجد للاستعمار اثراً يذكر، فقد دخل الانكليز هناك منذ اكثر من خمسين عاماً، ولم يستطيعوا ان يفعلوا شيئاً نحو ستر اجساد العرايا منهم، بل لعلهم عمدوا الى فصل الجنوب عن الشمال حتى لايعرف اهل الجنوب معنى الكساء فيطالبوا بعده بحقهم فى الحياة ويعمدوا الى المطالبة باراضيهم والاحتفاظ بكنوزهم التي حبتهم بها الطبيعة.

الاسر الثلاث

ويختار الملك من احدى اسر ثلاث تتناوب الزعامة. ويظل الملك زعيماً مدى حياته، فاذا مات خلفه فى الزعامة ابن الملك القديم من الاسرة الثانية، وبعد وفاة الثانى يخلفه ابن الملك من الاسرة الثالثة، ثم تعود الزعامة الى الاسرة الاولى وهكذا. ويبلغ عدد الشلك مائة الف، ينقسمون الى عشرين قبيلة. ويتزوج الملك زوجة من كل قبيلة ويفرد لها بيتاً خاصاً بها، وينام فى كل بيت ليلة، ولا يعلم احد من اتباعه فى اى بيت يبيت ليلته، خوفاً من ان يغدر به منافسوه فينتزعوا الزعامة منه.

بنات الملك

وليس لبنات الملك حق الزواج، فان تزوجت احداهن حكم عليها بالقتل حتى لا تنجب اولاداً ربما يدعون الملك او يطالبون به فيما بعد. ولها الحرية فى ان تصاحب من تشاء من افراد القبيلة، فتختار هذا وتعيش معه مدة، فان زهدت فيه او ملته تركته الى غيره من الرجال بمحض ارادتها واختيارها.

(عن مجلة «الكتاب»)

بين موظفين

كلاهما اشتغلا فى ذات الشركة الكبيرة في واشنطن ولكنهما لم يتبادلا الكلام قط. وكان اذا دق الجرس اسرع احدهما فى العودة الى بيته تواً بينما كان الاخير لا يرى الى مغادرة المكتب سبيلاً فيظل يعالج الاوراق المكدسة على مكتبه حتى ساعة متأخرة من الليل، وذات يوم اتفق ان دار الحديث التالي بين الموظفين فقال الموظف الدائم العمل:

— قل لي يارعاك الله كيف تنجح دائماً فى انهاء عملك فى الساعة المعينة ؟

— الامر بسيط جداً — قال الثانى — اني عندما اتسلم فاتورة او حساباً معقداً فانى اقيد على الهامش «يحول الى سميث للتدقيق» وذلك على اساس الاعتقاد بان فى شركة كبيرة كالتي نعمل فيها لا بد ان يوجد شخص يدعي سميث. وفعلاً ان هذه الاوراق لا تعود الي ابداً.

ما ان سمع ذلك الموظف الاول حتى احتقن وجهه وصاح حانقاً:

— ويحك انا هو سميث !..

* * *

وصلت البلاد مؤخراً من انكلترا آلات عصرية لصناعة عصير الحمضيات ومركزاتها. والمأمول ان المصانع الفلسطينية ستكون قادرة منذ الآن على انتاج مركزات الحمضيات من الدرجة الاولى للتصدير الى اوروبا الغربية ولا سيما الى انكلترا. وقد وردت طلبات من هذه البلدان منذ مدة.

بعد اغراق سفينة «رويال اوك» فى ميناء سكابا — فلو من الحوادث التى زعزعت العالم فى حينه اذ سجل النازيون فيه اول انتصار عظيم لهم على الاسطول البريطانى المنيع. وقد كان هذا النصر لغزاً حار كبار القواد فى حله.

وها هو الكاتب كورت زينفر يميط اللثام عن بعض اسرار هذا اللغز.

من اغرق سفينة «رويال اوك» ؟

فصل من اسرار الجاسوسية فى الحرب العالمية الثانية

كان ذلك في ايام اوكتوبر ١٩٣٩ اي فى الشهر الثانى لاشتعال نار الحرب العالمية الثانية التى قدر لها ان تدوم ست سنوات وتغرق العالم فى انهر من الدماء.

وفى احد ايام ذلك الشهر تلقى الاميرال كاناريس، رئيس الجاسوسية الالمانية، برقية سرية. وما كاد يفض الغلاف حتى برقت امام عينيه الكلمتين السحريتين: «نفذنا. فرين» عندئذ انتفض من مكانه وقد جن جنونه من فرط الابتهاج. وللحال ابلغ النبأ السار الى هتلر فالى الاميرال دينيتس. ثم اتصل بوكالة الانباء الالمانية حاملاً اليها نبأ النصر المبين الذى احرزه الكابتن غونتر فرين، بطل الاسطول الالمانى، الذي قذف بالطوربيد سفينة القتال البريطانية «رويال اوك» الراسية فى ميناء سكابا—فلو، الذي يعد من اكثر الموانئ البريطانية مناعة وتحصناً.

اجل لم يحدث فى التاريخ قط ان تفلح غواصة العدو فى التسلل الى سكابا—فلو، لا بل ان هذا الامر لم يخطر قط على بال احد. وها ان الحصن المنيع قد اخترق واحدى كبريات البوارج البريطانية تغوص فى اعماق اليم جارفة معها ثمانمائة ملاح بريطاني.

فلا عجب اذن ان لا يكف الراديو الالمانى خلال اليوم التالى عن التبجح بهذا النصر العظيم، وان يهلل الالمان جميعاً ويستبشروا خيراً ويعلل القواد النازيون انفسهم بامل قهر الاسطول البريطانى بالغواصات فقط.

وفى اليوم الذى عادت فيه الغواصة ١٠٦—ب، بطلة معركة سكابا—فلو، الى ميناء كيل، اعد لها استقبال حافل عظيم نادر المثال؛ وزين صدر الكابتن فرين باسمى الاوسمة ورشق بالزهور من كل صوب. واصغى الالمان بلهف واعجاب فى ذلك اليوم الى بطل الساعة فرين وهو يروي عليهم بالراديو اخبار المعركة التاريخية العظيمة. وكان ذلك اعظم يوم عرفه الكابتن فرين فى حياته.

وبينما كانت الهتافات تشق عنان السماء وميناء كيل يصخب بمظاهر الفرح والنشوة تسلل شخص من الغواصة ١٠٦—ب واتجه نحو احد فنادق كيل وقد بدت عليه امائر النصب والتعب الشديدين.

كان يرتدى ثياباً مدنية، طويل القامة، اسمر البشرة. اتجه نحو الفندق غير آبه لما يجري حوله من مظاهر الابتهاج اذ كل ما كانت تتوق اليه جوانحه النوم واخذ قسط من الراحة. وفعلاً استغرق فى سبات عميق. وفى الغد نهض متأخراً فاستقل قطاراً الى هامبورغ ومن هناك طار الى برلين.

وظهرت الجرائد في ذلك اليوم وقد برز فيها باحرف ضخمة نبأ:

«نصر الكابتن فرين المبين»

اما الشخص المجهول فكان لما يقع نظره على احد هذه العناوين الضخمة يبتسم ابتسامة صفراء ويهز كتفيه. ان اسمه الحقيقى الفريد واهرينغ، ولا احد من بين الجماهير المحتفية فى كيل لا بل فى المانيا كلها سمع قط بهذا الاسم. اجل هذه سنة الاقدار. فذا يجهد ويكد والآخر ينال الجزاء والشهرة. ان التاريخ سيسطر على صفحاته اسم الكابتن فرين بكونه بطل معركة سكابا—فلو فى حين انه هو، الفريد واهرينغ كان له الفضل اولاً واخيراً فى تحقيق هذه الاعجوبة التي اضفت على الكابتن فرين هالة من الفخر والمجد. والحقيقة ان فرين لم يكن الا اداة بسيطة نفذت ما قضى هو الاعوام الطويلة بغية الحصول عليه.

وهنا يجب ان نعود القهقرى الى ستة عشر عاماً خلت، الى سنة ١٩٢٣. فى تلك السنة بدأت الفرق النازية تظهر فى الميدان السياسى بالمانيا. ومنذ ذلك الحين اخذ الاميرال كاناريس يعمل فى الخفاء لتنظيم حركة التجسس للحزب الجديد، وفى سنة ١٩٢٣ اوفد كاناريس الى اوروبا الفريد واهرينغ بصفة اول جاسوس بحري.

كان واهرينغ ضابطا من ضباط الاسطول الالمانى اشترك في الحرب العالمية الاولى حيث عمل برهة ما جنباً الى جنب مع كاناريس ومنذ ذلك العهد توثقت عرى الصداقة بينهما. ولما كان كاناريس من المعجبين بمقدرة واهرينغ، عهد اليه بمهمة التردد على بلدان اوروبا المختلفة ومراقبة مايجري فيها فيما يتعلق ببناء السفن بعين يقظة ساهرة، ولهذا الغرض ارسل واهرينغ الى سويسرا حيث تدرب على فن تصليح الساعات. وفى سنة ١٩٢٧ سافر الى انكلترا مزوداً بجواز سفر سويسرى سجل فيه اسم مزيف: البرت اورتل.

انتقى اورتل له مقر سكنى فى جزيرة كيركويل، احدى جزر اوركني الواقعة بالقرب من قاعدة سكابا—فلو. وبدأ حياته هناك كمستخدم لدى بعض بائعى الساعات والحلى والهدايا. وكان يقوم بتصليح الساعات ايضاً. ولم يعتم ان ادخر له بعض المال فافتتح حانوتاً لتصليح الساعات وبيعها بالاضافة الى مختلف الهدايا والحلى الرخيصة وسرعان ما ذاع صيته فى جزيرة كيركويل واحبه الجميع لما اتصف به من دماثة الخلق وحسن المعاملة واتقان العمل. وفي سنة ١٩٣٢ حصل على الجنسية البريطانية وكان هذا خاتمة الاحابيل.

وكان يأتى لزيارته فى اشهر الصيف «افراد عائلته واصدقائه» لا بل ان منهم من كانت تعجبه كيركويل الى حد انه يقرر المكوث فيها فيساعدهم اورتل قدر طاقته فى الحصول على مكان عمل فى المنطقة.

كذلك كان اورتل يتسلم عدة تحارير من «اقاربه» من سويسرا كما كان يحرص على الكتابة مرة كل شهر الى «والده» الشيخ كتاباً مطولاً. والحقيقة ان «والده» هذا لم يكن سوى الاميرال كاناريس، واقرباءه العديدين ان هم الا وكلاء دائرة التجسس الالمانية الذين كانوا على اتصال وثيق به. ولكن اورتل لعب دوره بلباقة وحذق بحيث لم يخامر احد اي ريب فيه. واحبه الجميع ولا سيما الاولاد الذين كانوا يعلمون ان لديه دائماً اقراصاً من الشوكولاته السويسرية، يوزعها عليهم كلما زاروه في حانوته.

ولما نشبت الحرب كان اورتل اول من علق علماً بريطانياً على باب داره. واقتنى سندات حربية بيد سخية اكثر من غيره، وكان لا يفتأ فى كل مناسبة يعرب عن اسفه لكون كبر سنه يعيقه عن الانخراط في سلك الجيش.

ولم يمض شهر على نشوب الحرب حتى ترامى اليه ان الحصون القائمة فى المداخل الشرقية لميناء سكابا—فلو قد عقرت من مكانها اذ تبين بعد فحصها انها تخربت من العفونة والدود. لذلك اقتلعت لتصلح، وقد اوصى على مجهزات تحصين حديثة من جنوب انكلترا وكان ينتظر وصولها من يوم الى آخر بصورة مستعجلة جداً. ولكن بسبب الفوضى التى سادت اسابيع الحرب الاولى تأخر وصول هذه المجهزات. قصارى القول ان اورتل علم ما لم يعلمه الناس اجمع فى ذلك الحين، وذلك ان حصون سكابا—فلو قد حدثت فيها ثلمات جديدة.

كيف عرف ذلك؟ لا يعلم احد ذلك الى الآن. ربما من الاولاد الذين كانوا اثناء التهامهم الشوكولاته يروون له شتى الاسرار التي سمعوها فى البيت، او من عمال الميناء، او من ملاح سكران؟

وفى اليوم الذى اكتشف فيه هذا السر الخطير اسرع فى اذاعته الى الملحق البحرى الالماني فى هولاندا التي كانت محايدة آنئذ ومن هناك انتقل الخبر الى كاناريس بان ميناء سكابا—فلو سيبقى بالفعل غير محصن، معرضاً لهجمات الغواصات خلال بضعة ايام على اقل تقدير، الى ان تصل المجهزات الجديدة.

لم يتوان كاناريس لحظة واحدة وقرر اغتنام هذه الفرصة النادرة الثمينة باسرع ما يمكن. ووقع الاختيار على قائد الغواصة ١٠٦—ب الكابتن غينتر فرين بان يقوم بتنفيذ الخطة المرسومة.

وفى ليلة قارصة ابحر فرين فى غواصة ولما اصبح على مقربة من الشاطئ ارسل زورقاً من المطاط عاد اليه بعد برهة وجيزة يحمل الساعاتى اورتل—واهرينغ. وبعد ان تصافح الاثنان قدم اورتل للكابتن جميع المعلومات الوافية التي لديه ورسم خرائط مفصلة مبينا فيها كل شبر من ميناء سكابا فلو. فاخذ فرين الخريطة واعطى الاوامر اللازمة بموجبها ثم ابحرت الغواصة نحو الهدف. ووقف الملاحون جميعاً على استعداد ولما تراءت لهم سفينة «رويال اوك» الكبيرة صدرت الاوامر فقذفت بالطوربيد وشاهدها فرين وواهرينغ وهى طعمة للنيران تهوى الى قاع اليم مع مئات ملاحيها.

ان البارجة ذات ٢٩٫١٥٠ طناً قد اغرقت ومن ١٢٠٠ رجالها لم ينج من الموت سوى ٣٩٦.

ولنعد الآن الى واهرينغ ها هو فى برلين متجهاً الى مكتب كاناريس، لاطلاعه على تفاصيل ما جرى.

لا احد يدرى ماذا جرى فى تلك المقابلة. لا شك ان كاناريس قد اعرب لصديقه واهرينغ عن تهانئه القلبية واعجابه الكبير بالنجاح الباهر الذى احرزه فى اداء مهمته. ومن المحتمل انه حاول تبرير ضرورة ابقاء اسمه مكتوماً اذ هكذا تقضى قوانين التجسس بان الابطال الحقيقيين يؤدون اعمالهم فى الخفاء وفى طى الكتمان بينما غيرهم يقطفون الثمار. اجل ربما ابان له ان الكابتن فرين لا يستحق هذا الشرف ولكن الشعب الالماني يتوق الى ابطال ويجب اشباع رغبته هذه.

على ان دوائر التجسس البريطانى تعتقد بان واهرينغ لم يقتنع باقوال كاناريس بل شكا مر الشكوى من الاعوام الستة عشرة التي قضاها في المهجر ومن كتمان اسمه بعد ان وفق مثل هذا التوفيق الكبير.

اجل لا يزال ما دار بين الاثنين لغزاً معمى. ومما يزيد اللغز تعقداً انه لم يعهد بعد ذلك لواهرينغ باية مهمة تجسس اخرى. ومن يدرى فلعل هذه حيلة اخرى لاستغلال مقدرة واهرينغ فى بلاد اخرى او تحت اسم آخر او فى حرب اخرى؟



احد الاحداث الذين انقذوا من الجحيم النازى يقوم باعمال الزراعة

شذرات ...

لحفظ اعضاء مجلس الامن

صرح فرنك بيغلي، الضابط المنوط به امر المحافظة على امن ممثلي الامم المتحدة، انه عندما يلتئم اجتماع اعضاء مجلس الامن، يتولى حراستهم ٥١ حارساً وجاسوساً من نيويورك. وهناك ١٥ من الجاسوسين يختلطون بين الحضور فى صالة الاجتماع بينما الآخرون منبثون فى مختلف ارجاء البناية وخارجها. ويقترح بيغلي ان ترسل كل دولة جاسوسين وعندها يؤمن امن مجلس الامن كما يجب.

مقبرة قلوب

فى كنيسة القديس اوغوستين فى فينا مقبرة فريدة من نوعها تضم ٥٤ قلب ابناء العائلة النمساوية المالكة. وجلية الامر انه فى سنة ١٦٠٨ امر القيصر ماتياس بعد وفاة زوجته آنه بان يخرج قلبها من جثتها ويحفظ فى اناء فضي فى الكنيسة المذكورة. وبعد ثلاثة اشهر توفى القيصر فوضع قلبه فى اناء ازاء قلب زوجته. وهكذا درج الخلف على هذا التقليد فضمت على مر السنين الى القلبين الاولين قلوب ٨ قياصرة وزوجاتهم، وملك وملكة و ١٤ ارشيدوقاً و١٩ ارشيدوقة ودوقين. وهذه القلوب لا تزال محفوظة فى اوان جميلة من الفضة والبرنز.

المسؤول: الدكتور شؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب



من مناظر قرية تل حاي

زاوية فى قرية المطلة